

بحار الأنوار

[280] وأفكارهم بحيث انتهت أفكارهم وعرض لهم الاعياء ، أو إشارة إلى ضعف رواياتهم وقصورها أي رواياتهم الفهة الكالة ، (1) وقال الجزري: قد عدلنا باء أي أشركنا به وجعلنا له مثلاً ومنه قول علي عليه السلام: كذب العادلون بك إذ شبهوك بأصنامهم. قوله عليه السلام: خواطر همهم الهمة: العزم أي قد روه تعالى بتقدير هو نتيجة العزمات الباطلة التي خطرت ببالهم من التصدي لمعرفته تعالى بعقولهم فلزمهم كونه تعالى ذا أجزاء ، وفي بعض النسخ بخواطرهم (2) والقرائح جمع قريحة ، وهي القوة التي يستنبط بها المعقولات. قوله عليه السلام: من لا يقدر قدره إشارة إلى قوله تعالى: " وما قدروا إلا حق قدره " (3) أي ما عرفوا إلا حق معرفته ، أو ما عظموا إلا حق تعظيمه. والهاجس: الخواطر والوساوس قوله عليه السلام: في عميقات غيوب ملكه أي إذا أرادت الاوهام أن تثبته في منتهى ملكه المغيب عن الابصار كفوق العرش مثلاً ، أو إذا أرادت أن تصل إلى حقيقته بسبب التفكرات العميقة في أسرار ملكه أي خلقه أو سلطنته (4) وخطر الوسواس بتسكين الطاء مصدر خطر له خاطر أي عرض في قلبه ، وتولت إليه أي اشتد عشقها حتى أصابه الوله وهو الحيرة. قوله عليه السلام: وغمضت مداخل العقول أي غمض دخولها ودق في الاقطار العميقة التي لا تبلغها التوصيفات. (5) والردع: الكف والمنع ، وردعت على بناء المجهول أي كل من الاوهام والفكر والقلوب ، والخاسئ: المبعد والضاغر ، وقوله: تجوب أي تقطع ، والمهاوي: المهالك ، الواحدة مهواة ، وهي ما بين حبلين أو حائطين أو نحو ذلك ، والسدف جمع سدفة وهي الظلمة والقطعة من الليل المظلم ، وجبهت أي ردت من جبهته ، أي صككت جبهته ، والجور: العدول عن الطريق ، والاعتساف: قطع _____ (1) الفهة مؤنث الفه: العى ، الغفلة والسقطة. (2) وفى التوحيد المطبوع: وجزوه بتقدير منتج خواطرهم. (3) الانعام: 91. (4) وفى نسخة: أو سلطانه. (5) أو المعنى: خفيت طرق الفكر ودقت ، وبلغت في الخفاء والدقة إلى حد لا يبلغه الوصف.